[38] النوائب، وجنبها من الشوائب - فقرأت عند الوصول (1) بلدة طيبة ورب غفور (2). فكم بها من أعيان العلماء بهم التقيت، والمعارف الفقهاء، بأيهم اقتديت اهتديت، وكان صدر جريدتها، وبيت قصيدتها - جمال كمالها وكمال جمالها - الشيخ الفاضل (العالم خ) الكامل عين أعيان العلماء، ورأس رؤساء الفضلاء، نجم الدين حجة الاسلام (والمسلمين) أبا القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عظم ا قدره وطول عمره. فاستسعدت (فاستعدت خ) ببهاء طلعته، واستفدت من جنى ثمرته في كل فصل من كل فن، وصرفت اكثر همى وسابق فهمي إلى العلوم الدينية الفقهية والكلامية، إذ لا تدرك الا بكمال العقل، وصفاء الذهن وعليها مدار الدين، وتحقيق اليقين. يشهد بذلك الكلام النبوي صلى ا عليه وآله (صلوات ا على قائله خ) لكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه (التفقه خ) (3) وهو الرتبة العالية والدرجة السامية ما بذلت لكل راغب، ولا سهلت لكل طالب، بل خص ا بها قوما " ومنع (منعها خ) آخرين، ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم (4). فلما فرغت من بحث كتابة الشرايع ومنتخبه النافع في الشرايع عنيت قرير ناظر العين، قرين ناظر العيش مستريحا " من مناقشة المتعلمين، ومنافثة المعلمين، وخلعت العذار (5) على العود، ورفضت مرحا (ورقعت مدحا خ) للسير، لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (6).

_____ (1) يعني قرأت عند وصولي إلى الحلة، هذه الاية الشريفة (2) السبأ - 15. (3) كنز العمال ج 10، ص 150 وفيه (دعامة) بدل (عماد) وزاد: لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد. (4) الجمعة - 4. (5) هكذا ولعل الصحيح - الانداد. (6) التوبة - 122. _____